

# إثبات علو الله على خلقه ونقض التعطيل

تأليف

أبو عبد الله تميم بن عبد الفتاح الهندي

كقوله: {رب العرش العظيم} [التوبة: ١٢٩] مانعا من تعميم إضافتها كقوله: {رب كل شيء} [الأنعام: ١٦٤] فلو كان الاستواء بمعنى الملك والقهر لم يمنع إضافته إلى العرش إضافته إلى كل ما سواه، وهذا في غاية الظهور<sup>(٦٤)</sup>.

ولهذا كَلَّه قال الإمام إسحاق بن راهويه فيما نقل الإمام الذهبي عنه فقال:

(قال حرب بن إسماعيل الكرماني: قلت لإسحاق بن راهويه: قوله تعالى: {ما يكون

من نحوى ثلاثة إلا هو رابعهم} كيف نقول فيه؟ قال:

حيث ما كنت فهو أقرب إليك من جبل الوريد، وهو بائن من خلقه، ثم ذكر عن ابن

المبارك قوله: هو على عرشه، بائن من خلقه. ثم قال: أعلى شيء في ذلك وأبينه قوله

تعالى: {الرحمن على العرش استوى}. رواها الخلال في السنة عن حرب<sup>(٦٥)</sup>.

وقال الإمامان ربيعة الرأي<sup>(٦٦)</sup> وصاحبه مالك بن أنس<sup>(٦٧)</sup>:

---

<sup>(٦٤)</sup> مختصر الصواعق المرسله ٣/٩٢٠.

<sup>(٦٥)</sup> مختصر العلو للعلي الغفار ص ١٩١.

<sup>(٦٦)</sup> مختصر العلو ص ١٣٢.

قلت: اللفظ الذي ذكرته هنا في المتن عن ربيعة الرأي هو الراجح لأنه موافق لما ثبت عن الإمام

مالك. ووقع خلافه في معرفة الثقات للعجلي ٣٥٨/١: بلفظ (الاستواء منه غير معقول). وأخرجه

البيهقي في الأسماء والصفات ٣٠٦/٢ بلفظ (الكيف مجهول والاستواء غير معقول) وذكر محققه

=

=

الحاشدي أن راويه عبد الله بن صالح ضعيف ولم يدرك ربيعة الرأي وأن الأثر وقع هكذا هنا في المخطوطة والمطبوعة ووقع في المراجع الأخرى على الصواب بلفظ (الاستواء غير مجهول). قلت: وذكر الذهبي في تاريخ الإسلام ٦٥١/٣ أن رواية العجلي المذكورة منقطعة وأن الظاهر سقوط شيء وأن المحفوظ عنه بإسنادين هو قوله (الاستواء غير مجهول). وانظر أيضا الجامع للبحوث والرسائل للشيخ عبد الرزاق البدر ص ١٢٤-١٢٥.

(٦٧) مختصر العلو ص ١٨٠ بطريق محمد بن عمرو بن النضر وقال الشيخ الألباني: (رجاله ثقات غير ابن النضر هذا فلم أعرفه). ولكن نقل الشيخ عبد الرزاق البدر في الجامع للبحوث والرسائل ص ٨٩ عن الذهبي في تاريخ الإسلام قوله: (وكان صدوقا مقبولا). وانظر تاريخ الإسلام ٨١٩/٦. وجعله ابن ماكولا أيضا في الإكمال ٢/٢٣٩: (من الثقات الأثبات). ووصفه ابن حجر العسقلاني في نزهة الألباب في الألقاب ٢/٩١-٩٢ بالحافظ. وعلى هذا التحقيق لا يصح قول الشيخ الحاشدي في تحقيق الأسماء والصفات للبيهقي ٢/٣٠٥ باحتمال كون محمد بن عمرو هو ابن سليمان.

وورد أيضا قول الإمام مالك في مختصر العلو ص ١٤١ بلفظ (الاستواء منه غير مجهول). وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل ٦/٢٦٤-٢٦٥: (وهذا الكلام مروى عن مالك بن أنس صاحب ربيعة من وجوه متعددة يقول في بعضها الاستواء معلوم وفي بعضها غير مجهول وفي بعضها استوائه غير مجهول فيثبت العلم بالاستواء وينفي العلم بالكيفية). وذكر الشيخ عبد الرزاق البدر في الجامع للبحوث والرسائل ص ٨٤-٩٣ أربعة ألفاظ مروية عن مالك وهي: الاستواء منه غير مجهول، الاستواء منه معلوم، استوائه معقول، الاستواء غير مجهول.

=

(الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول).

---

ثم انظر في الجامع للبحوث والرسائل للشيخ عبد الرزاق البدر ص ٨٦ و ٩٥ نقد روايتين  
عن الإمام مالك في كون الاستواء مجهولا مع أن الثابت عنه كونه غير مجهول.